

كيفية تربية النفس وحفظها من آفة الانتحار في ضوء روايات أهل البيت (عليهم السلام)

م.م. ندى ساجد حميد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم علوم القرآن

الملخص :

يتناول هذا البحث مشكلة حقيقية ، اتسع نطاقها في الآونة الأخيرة لتشمل فئة كان لا بد أن تكون الفئة المثقفة في المجتمع ألا وهي (الفئة الشابة) ومشكلتنا لهذا اليوم هي إزهاق النفس بالانتحار بشتى الطرق ، إذ يلجأ إليها من كانت إرادته ضعيفة لخلصه من تأثير موقف ما مرَّ به بحيث لا يستطيع تحمّله ، وبمنظاره أنه لا حلَّ له إلا (الانتحار) الذي حرّمه الله تعالى ، إذ قال في محكم كتابه : { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } (سورة الأنعام : ١٥١) ، فعلى نطاق بلدنا العراق مثلاً انتشرت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ ، الأمر الذي يزيد القلق أزائها ، ويثير العديد من التساؤلات ، ما الذي تغيّر؟ أهى اوضاع العراق أم ماذا؟ فنحن نعرف هذا البلد قد جرّته الحروب لويلات كثيرة وكذلك الحصار أخذ منه مأخذ ، ومع هذا كله نجد أنّ أهله ينهضون في كل مرة من جديد ليمارسوا حياتهم الطبيعية . أم هو البُعد عن الدين ، والاستخدام السلبي لمواقع التواصل ؟ فوجدت الكثير من الأسباب كان من أهمها اعتمادهم على القوى المادية ، متناسين بذلك القوى الآلهية ، ومثل هكذا تصور في الاعتماد لدى الإنسان يؤدي إلى زهاب الأخلاق ، والانصياع لملذات الحياة الدنيا ؛ اشباعاً للرغبات ، وتناول المواد المخدرة والخمر وغيرها من المسكرات ، والسبب الآخر قد يكون سياسي وما خلفته الدول المستعمرة من دمار أثر على الإنسان وأوجد الأمراض النفسية والعصبية ، أو اجتماعي لا سيما العنف الأسري والفقر والحرمان وغيرها الكثير ، فأهمية هذا الموضوع تكمن في حفظ الإنسان من الانحراف الذي يجره نحو الهاوية ، لذا تطأبت خطة البحث أن تتضمن : مقدّمة ، وثلاثة مطالب ، وخاتمة ، وقائمة الهوامش ، وقائمة المصادر ، والمطالب هي كالآتي :المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات . المطلب الثاني : أهم الأسباب التي تؤدي إلى لجوء بعض الأشخاص للانتحار . المطلب الثالث : كيف نُربي ونحفظ النفس من الوقوع في التهلكة وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآل محمد.

How to raise and save the soul from suicide lesion in light of the stories of the people of the house (peace be upon them)

M.S. Nada Sajid Hameed

University of Mustansiriya / Faculty of Education / Department of Quran Sciences

Summary:

This research deals with a real problem, which has recently expanded to include a category that should have been the educated class in the society (the young group). Our problem today is self-sufficiency by suicide in a variety of ways. As resorted to by those who had a weak will to salvation from the impact of the position of what he passed so that he can not afford, and in his eyes that there is no solution to him (suicide), which God Almighty, as he said in his book (**And do not kill the soul that God forbidden only to claim right that what we told you and you may be wise**) (Al-Anaam: 151). On the scale of our country Iraq For example, this phenomenon has spread significantly, that we should give it our concern, and start thinking , what has changed? Are the conditions of Iraq is the reason or what? We know this country has been dragged by wars for many years as well as the siege that cause a lot of problems, and with all this we find out that people are standing each time again to live their normal life. Is it the far distance from religion, and the bad use of the social media? And I found out a lot of reasons the most important was their dependence on materialistic factors, forgetting the divine powers, and such imagination lead to loss ethics, and obey the pleasures of this life, satisfaction of desires, and taking drugs and alcohol and others.

The other reason may be political which was created by the colonial countries that cause destruction and impact on the human and created mental and neurological diseases, or social like domestic violence and poverty and deprivation and many others. The importance of this topic lies in keeping the human from the deviation that leads to the abyss,

so the research plan include: Introduction, And the list of margins, and the list of source, and the demands are as follows: The first requirement: the definition of terminology. The second requirement: the most important reasons that lead to the resort of some people to commit suicide. The third requirement: How to raise and protect ourselves from falling into ruin.

Our last prayer that praise be to Allah the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon Muhammad and the family of Muhammad.

المقدمة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

أَمَّا بَعْدُ :

إنَّ شرع الله تعالى لهُوَ شرع منسجَمٌ مع فطرة الإنسان ومتطلباتها وحفظ الضروريات بما فيها الحفاظ على سلامة العبد ؛ ليمتلك بذلك العقل السليم ، والنفس المهذبة ، والضمير الراقى ، فقد حرّم الله عزَّ وجلَّ الإعتداء على الذات وعلى الآخرين ، نعم حفظ النفس (الروح) التي اودعها الله تعالى لدى الإنسان ، أمانة عنده من باب أولى وجب حفظها من الأذى وعدم المساس بها من قبل الشخص، إذ لا تقتصر السلامة بمنظاره على سلامة البدن فحسب ، بل في الروح أيضاً ، لذا كان سبب خوضي في هذا البحث هو : إيتني مررتُ في العام الماضي بموقفٍ قد صدمتُ منه عندما سمعتُ حادث انتحار الشاب (أحمد) كان في عمر الزهر وهو أحد أولاد جيراننا في الصف السادس الإعدادي ، أدخله والده دروساً خصوصية إلاَّ إنه رسب ، فاعاد الدراسة في المرحلة ، تذكرُ لي والدته بعد موته ، أنه أخبرها في الصباح بأن زميله قد قرَّر الانتحار بسبب الفقر، فتكلَّم معه أحمد وأخذ يقنعه بعبارة : (هذا حرام ، إن فعلتَ ذلك ستدخل نار جهنم) ، وفي المساء جاء إلى أمه فقال لها : (أنا جائع ، اشوي لي دجاجة محشية يأُمِّي) هنا اجهشتُ بالبُكاء ، فأكملتُ لي عندها زوجة أخيه بأن عمها (والد أحمد) قد صعد الى غرفته فأخذ يُعيد عليه بصراخ عبارة : (متى ستكون جدِّي في دراستك ؟ أَمَا يُكفِّيك رسوبك في العام الماضي ، وخروجك مع أصدقاء ليس لديهم دافع للدراسة؟) لدرجة أن أحمد ضجر من تأنيب والده اليه كلَّ يوم ؛ لكن كان هذا حرصاً من والده عليه ، إذ لم يكن الوالد بحاجة إلى المال ؛ لأنَّه ميسور الحال ولم يقصِّر معهم في شئٍ وإنَّما كان يسعى أن يكونوا في مكانة اجتماعية مرموقة ، بل إنَّ أحمد من أولاده المقربين إليه ، فنزل الوالد من غرفة أحمد وبعد ساعتين ، طلبت الأم من بنتها أن تذهب وتنادي أخيها أحمد لتناول العشاء ، فذهبت عند ذلك صرخت البنت وصعد الجميع ، فصدموا عندما شاهدوا أحمد معلَّقٌ بسلك في السقف ، إذ (حكم على نفسه بالموت شنقاً) ، هذا الموقف أثَّرَ عليَّ تأثراً كبيراً ، لا سيما عندما أرى والديه وكأنَّ (أحمد) أخذ كلَّ شيئاً ممكن أن يُدخل السعادة عليهما، عندها بدأتُ أبحث عن سبب الإقبال على هكذا فعل شنيع ، فوجدتُ إنَّ الإنسان مثلما يحتاج إلى تغذية البدن ، فإنَّه في الوقت نفسه يحتاج إلى التغذية الروحية منذ الصغر ، ليعتاد على تحمل المسؤولية ، والقدرة على مجابهة الصعاب التي يمرُّ بها في حياته ؛ إذ لا راحة في هذه الدنيا ، ولهذا تصفَّحتُ في الأنترنت ؛ لمعرفة ماذا قيل عن الانتحار في العراق ؟ فوجدتُ أنَّ المفوضية العليا لحقوق

الإنسان قد رصدت نحو (٣٠٠٠) حالة انتحار في المدة الواقعة بين ٢٠١٥/٢٠١٧م لدوافع مختلفة ، وتتصدر محافظة ذي قار نسب المقدمين عليه ، تليها محافظة ديالى ثم نينوى وبغداد والبصرة إضافة إلى الحالات الموجودة في إقليم كردستان أغلبها تُحاط بالسرية والكتمان ، وأكثر الحالات المسجّلة هي في أوساط النساء بسبب العنف من قبل الأسرة أو الزوج أو حالة الطلاق أو وفاة المسؤول عن رعاية بيتها وغيرها من الأسباب ، وغالباً ما تسجّل على أنها حوادث عرضية منعاً للاحراج الاجتماعي ؛ لكن تُكتشف بعد التحقيق أنها كانت انتحاراً^(١) . أمّا أهداف البحث فهي كالآتي :

- ١- معرفة معنى التربية ، ومفهوم النفس ، وتعريف الانتحار .
 - ٢- بيان أهم الأسباب التي تؤدي إلى اقدام الإنسان على الانتحار .
 - ٣- إنّ تربية النفس هي ليست بالأمر السهل ، إذ لا بُدّ من أن يعرف الإنسان ما للنفس وما عليها ، وبالتالي (يتعلّم كيفية تربيتها) .
 - ٤- ذكر نماذج تطبيقية لروايات أهل البيت (عليهم السلام) ، إذ إنّ لهم دور فعّال في تهذيب النفس بشكل تدريجي ، علماً أنّني لم أذكر السند الكامل للرواية ؛ لأنّ كل سند يأخذ مساحة من الأسطر ؛ لذا اكتفيت بذكر قول الإمام (عليه السلام) مباشرة .
 - ٥- التوصل إلى نتائج البحث أيّ الحلول البسيطة (الخاتمة) .
- المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات (نبذة تعريفية مختصرة) وهي:**
- أولاً: تعريف (التربية) لغةً واصطلاحاً:**
- ١- لغةً :

وردت بمعانٍ منها ما ذكره الرازي (ت ٦٦٦هـ) إذ قال : ((رَبَاهُ تَرْبِيَةٌ) وَ (تَرْبَاهُ) أَي غَدَاهُ وَهَذَا لِكُلِّ مَا يَنْمِي كَالْوَلَدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ)^(٢) .

٢- اصطلاحاً :

لم أجد معنى للتربية في كتب الاصطلاح بشكل مستقل ، مثل كتاب (التعريفات) للرجاني (ت ٨١٦هـ) ، وكتاب (التعريفات الفقهية) للبركتي وغيرها من الكتب ؛ لذا ذكرْتُ المراد من بيان الصيغ الواردة في معنى التربية عند الشيخ حسن المصطفوي ، إذ علّق بعد عرض معانيها من كتب اللغة ، فقال : (لَمَّا كَانَ مَرْجِعُ مَفْهُومِ التَّرْبِيَةِ إِلَى الْإِنْمَاءِ وَالِاسْتِزَادَةِ فِي ذَاتِ أَوْ صِفَةِ أَوْ عِلْمِ أَوْ أَدَبٍ أَوْ غَيْرِهَا : فَقَدْ يَرَادُ مِنْ هَذِهِ الصِّيغِ مَطْلُوقُ الزِّيَادَةِ ، مُضَافًا إِلَى أَشْرَابِ مَفْهُومِ الرِّبْوِ وَالرِّبَا)^(٣) .

نفهم من معنى التربية فيما سبق إنها تعني : العطاء فكلمة اعطيت تجد ثمرة عطاءك .

ثانياً : تعريف (النفس) لغةً واصطلاحاً :

١- لغةً :

لها معانٍ منها ما ذكره الخليل الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، إذ قال : (النَّفْس، وجمعها النَّفُوس: لها معان. النَّفْسُ: الرُّوح الذي به حياة الجسد، وكلُّ إنسانٍ نَفْسٌ حتَّى آدم عليه السَّلام، الذَّكَرُ والأنثى سواء. وكلُّ شيءٍ بعينه نَفْسٌ. ورجلٌ له نَفْسٌ، أي: خُلِقَ وِجِلادَةً وَسَخاءً)^(٤) . وقد ذكر أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ) قول أهل اللغة في ذلك ، إذ قال : (وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النَّفْسُ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَى [وَجْهَيْنِ]^(٥) : أَحَدُهُمَا: قَوْلُكَ: خَرَجْتَ نَفْسَ فُلانٍ، أَي: رُوحَهُ. وَيُقَالُ: فِي نَفْسِ فُلانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، أَي: فِي رُوعِهِ. وَالضَّرْبُ الأَخْر: مَعْنَى النَّفْسِ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ وَجُمْلَتُهُ. يُقَالُ: قَتَلَ فُلانٌ نَفْسَهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ أَوْقَعَ الهَلَاكَ بِدَأْتِهِ كَلْهًا)^(٦) .

٢- اصطلاحاً :

عرّف الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) النفس الإنسانية ، فقال هي : (كمال أول لجسم طبيعي آلي من حيث يعقل الكليات ويستتبط بالرأي ، وإن أردنا تعريف النفس مطلقاً قلنا كمال أول الجسم الطبيعي آلي من جهة ما يتغذى وينمو أو يحس ويتحرك بالإرادة أو يعقل الكليات ويستتبط بالرأي وقد يعبر عنها بلزوم واحد وهو من حيث أنه ذو حياة بالقوة)^(٧) . إذن معنى النفس في اللغة والاصطلاح هو : الروح أي الذات .

ثالثاً : تعريف (الحفظ) لغةً واصطلاحاً :

١- لغةً :

للحفظ معانٍ كثيرة منها ما ذكره ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) إذ قال : (حفظت الشَّيء أحفظه حفظاً. وحافظت على الرجل مُحَافِظَةً وحفاظاً إذا حفظته في مغيبه. وأحفظني الشَّيء إحفاظاً إذا أَعْضَبَنِي. والحفيظة: الحمية. ومثل من أمثالهم: إن الحفائظ تنقض الأحقاد وتفسير هذا أنه إذا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِكَ عداوةً وَعَلَيْهِ فِي قَلْبِكَ حقدٌ ثُمَّ رَأَيْتَهُ يظلم حَمِيتَ لَهُ وَنَسِيتَ مَا فِي قَلْبِكَ وَنَصْرَتَهُ. والحفظة نَحْوُ الحفيظة)^(٨) . وقال ابن حماد (ت ٣٩٣ هـ) (أَنْ حَفِظَ الشَّيْءُ هُوَ : (حَرَسْتُهُ. وَحَفِظْتُهُ أَيضاً بِمَعْنَى اسْتِظْهَرْتَهُ. وَالْحَفِظَةُ: الملائكةُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ. وَالْمُحَافِظَةُ: المراقبةُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَذُو حِفَاظٍ وَذُو مُحَافِظَةٍ، إِذَا كَانَتْ لَهُ أَنْفَةٌ. وَالْحَفِيزُ: المُحَافِظُ)^(٩) . والمراد من بين هذه المعاني هو حفظ ذات وجسد الإنسان .

٢- معنى الحفظ في الاصطلاح :

ذكره الشيخ حسن المصطفوي فقال : (أن مفهوم الحفظ يختلف باختلاف الموارد والموضوعات ، يقال : حفظ المال من التلف ، وحفظ الأمانة من الخيانة ، وحفظ الصلاة من الفوت ، وحافظه أي راقبه ، وتحفظ أي تحرّز بحفظ نفسه عمّا لا يلائم ، وحفظ يمينه وعهده

أي عمل بتعهده ووفى به ، وحفظ القرآن على ظهر قلبه ، وأحفظه أي جعله حافظاً (١٠) . لم أجد تعريفاً مستقلاً للحفظ في كتب الاصطلاح ؛ لهذا ذكرت قول الشيخ المصطفوي في ذلك الصدد .

رابعاً : تعريف (الانتحار) لغةً واصطلاحاً :

١- لغةً :

انتحار مصدر فعل انتحر ، وقد ورد في كتب اللغة ، إذ ذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ) معناه فقال : (انتحر الرجل أي نحر نفسه) (١١) . وأكدّ عليه الدكتور أحمد مختار (ت ١٤٢٤ هـ) إذ قال : (انتحار أخلاقيّ: تعريضُ السّمة والنّفوذ لخطر الزوال، إضرار بالذات، أو جلب الكارثة عليها ... قيام الإنسان بقتل نفسه بوعيه أو بدون وعي، أو هو الفعل المقصود لقتل النفس أو زهق الرّوح عن سابق تصميم "حاول الانتحار - ميل انتحاريّ") (١٢) .

٢- الانتحار في الاصطلاح :

لم يخرج معنى الانتحار في الاصطلاح عن معناه في اللغة ، إذ عرّفه محمود عبد الرحمن فقال : (نوع من القتل ويتحقق بوسائل مختلفة ، ويتنوع بأنواع متعددة كالقتل ، ويطلق الانتحار على قتل الإنسان نفسه بأي وسيلة كانت ، ولهذا ذكر أحكامه باسم « قتل الشخص نفسه » (١٣) . فيكون معنى الانتحار: إيذاء النفس التي هي أمانة عند الإنسان والجنابة عليها بابشع جرم يُقْتَرَفُ بحقها من قبله .

المطلب الثاني : أهم الأسباب التي تؤدي إلى لجوء بعض الأشخاص للانتحار :

هناك الكثير من الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في المهالك ، إلّا إنّ أبرزها ما يأتي :

أولاً : الاعتماد على القوى المادية ، إذ إنّ (العلم الحديث قد أكد عجز كل النظريات الحديثة عن فهم ماهية الانسان وحالاته المتشابكة ، وحيث أخطأ مريدوها عندما دفعوا الانسان جهلاً وعمداً إلى التوكل على القوى المادية دون القوة الإلهية العظيمة) (١٤) .

ثانياً : لجوء بعض الأشخاص عند مرورهم بظروف قاسية كالعقد النفسية أو غيرها إلى تناول الخمر أو المخدرات ، إذ لا (يجد المرء وليجة ينفذ من خلالها لحل مشكلته الراهنة الا اللجوء إلى المخدرات والاسفاف والاغراق في مظاهر الانحراف والتفسخ ، فلا تزيده الا تعثراً وتخبطاً ، فلا يعد في تصوره من منجى الا الموت ، ولا وسيلة إليه الا الانتحار) (١٥) . وتفكيره بالموت من أجل الخلاص عند تناوله المخدرات ؛ هو أنّه قد يحدث من جراء التناول المستمر الظواهر الآتية : (انهباط عقلي - قلق - تقدير للموت - شعور مؤقت بالعظمة - إحساس بالازدواج - فقدان القدرة على ضبط النفس - عدم تآزر عضلي - هلاوس بصرية وسمعية . كما قد يحدث ما يلي : الغفلة - ضعف الذاكرة - ضعف الاكتراث) (١٦) .

ثالثاً : سوء الأوضاع السياسية تلعب دوراً كبيراً في التأثير على حياة الإنسان وشعوره باليأس، لأنه مثلاً : (الدول الاستعمارية ترتكب المآسى اللانسانية ثم تحاول في قوانينها تبرير هاتيك الاعمال وخنق الأصوات وقتل الحريات وتسمى ما تفعله باسم العدالة القانونية والدفاع عن الحقوق) (١٧). فالفرق كبير بين الفكر الإسلامي وفكر تلك الدول ، ولو (قارنًا بين شريعة الإسلام ، وبين ما تفعله الدول الاستعمارية « المتحضرة ! » اليوم ، وما تشنه من الحروب الكيماوية على ما تنبته الأرض من زرع وأشجار ، وبدب عليها من انسان وحيوان ، ومن تسميم الجو بالقنابل الذرية ، والقائها على النساء والأطفال ، لو قارنًا بينهما لعرفنا انسانية الإسلام وعدالته ورحمته ، وتوحش الغرب ، وإفراطه في الظلم والاعتصاف) (١٨). لذا ظهر نتيجة هذا الظلم ، ما يسمى بالإرهاب والإيديولوجية إذ تعني : (أيديولوجية وقناعات تبرر العنف الفتاك لردع المعارض السياسي) ، ولو دققنا في هذا التعريف نجد أن التحيز فيه واضح من قبل واضعه ؛ لأنه يصف أن عقيدة ما تبرر الارهاب ، كأن يعتقد قوم أن دولة أو قومية معينة يجب أن تباد ، فهذا التعريف يعتبر نفس هذه العقيدة قنبلة ملغومة أو سلاح فتاك قد ينطلق في أي وقت لإبادة الطرف الآخر ، ومن ثم فإن هذه الأيديولوجية التي تبرر العنف تجاه الطرف الآخر يطلق عليها إرهاب ، وقد يكون المقصود من الأيديولوجية في هذا التعريف هو الدين . وهو تشويه للدين بما تقوم به فئة من قراءة خاطئة باستباحة الدماء للمدنيين بل وتكفير طوائف المسلمين واستباحة دماؤهم ، فضلاً عن غيرهم ، مع أن الدين لا يستبيح دماء الكفار ابتداءً ما لم يدخلوا في حرب مع المسلمين ، فضلاً عن من تشهد بالشهادتين . وقد وقع نقاش محتدم بين الدول حول تحديد الأسس القانونية لبيان مفهوم الإرهاب ، وحصل الكثير من المغالطات في أروقة الأمم المتحدة أو في الفضائيات أو غيرها من وسائل الإعلام في تحديد مفهوم واضح للإرهاب ؛ ولهذا نجد أن هذه الوسائل أخذت تعمل على إضفاء أجواء غائمة قائمة حول مفهوم الإرهاب لكي يتسنى لها إدخال أو إخراج من تشاء من هذه الدائرة ، وبالتالي تكون قد ساعدت على عدم وضع النقاط على الحروف في ما هو مشوش وغامض في تحديد مفهوم الإرهاب) (١٩). مما شجّع أصحاب الفكر المتطرف بالظهور على الساحة ليقوموا بأعمال منافية للدين الإسلامي مثل : (التفجيرات المدوية على أهداف مدنية في عدد من البلدان الأوروبية والإسلامية وتبنتها جماعات إسلامية افتخرت بقتل الأبرياء ، كما حدث أخيراً في العراق من السيارات المفخخة والانتحاريين الذين يقتلون أنفسهم في وسط الأبرياء من الباعة والعاملين لجلب لقمة العيش لأهلهم ، بل وللمصلين في المساجد وطلاب الجامعة والمدارس » حتى مدارس الأطفال « ويفتخرون بذلك حاسبين أنفسهم أنهم يقاومون المحتل ، وهكذا : لقد

أعطوا الحجة للغرب ولأعداء الإسلام لمحاربة الإسلام وتضييق الخناق عليه وعلى أهله بحجة أنه المسؤول المباشر عن توليد الارهاب في العالم^(٢٠) .

رابعاً : الضنك وشقاء المعيشة ، إذ إن: (الشقاء البشري ليس اقتصاديا فحسب ، لا يتعلق بالمال وحده ، وإنما معنى ضنك المعيشة هو الضيق في المعيشة ، وهذا له أسباب متعددة ، فقد يملك الانسان أموالا طائلة ، ومع ذلك يضيق بحياته ؛ ذلك أن جوانب النفس البشرية جوانب شتى، قد يشبع المال جانبا منها ، وتبقى الجوانب الأخرى في ضيق وشقاء ؛ ولذلك نجد أن انسانا يملك أموالا طائلة ، قد يرغمه ظرف من ظروفه أن ينتحر . . لماذا ؟ . . لقد ضربت مثلا لذلك بالسويد : وهي أعلى دول العالم في نصيب الفرد من ترف الحياة ، ومع ذلك فإن الاحصاءات تقول انها من أعلى دول العالم في الانتحار والأمراض العصبية والنفسية . . المسألة ليست مسألة مادية فقط . . وشقاء الحياة لا يجب أن يؤخذ على أنه فقط جانب المال)^(٢١) .

خامساً : كارثة زهاب الأخلاق ، كالعنف الأسري وعدم التوافق فيما بينها ، والصراع بين أفراد المجتمع الواحد وظاهرة الانحراف ، فمنذ : (عقد من الزمان دخلت حياة الشعوب (المسلمة خاصة) في العنف والإرهاب والحروب والدمار والانفجارات والإغتيالات الدموية ، فكانت واحدة من حصادها سوء الخلق والعصبيات (الهستيرية) وأمراض الأعصاب وجنون الغضب المنتشر في المجتمعات والأسر وبين مختلف الأفراد وحتى الأطفال الشرسين)^(٢٢) . و (لقد لعب بعض المسلمين دوراً لا يستهان به لتشويه أنفسهم نتيجة سلوكهم المنحرف عن الدين والمتخلف عن الحضارة والتمدن عند تواجدهم في الغرب ، فقد زاولوا السرقة والخيانة والاعتداء بحجة أن الطرف الآخر لا احترام لنفسه فضلا عن احترام ماله وعرضه)^(٢٣) . يتضح لنا مما تقدّم أنّ الأسباب قد تكون سياسية ، أو اقتصادية ، أو اجتماعية ؛ لكن مهما كانت الظروف وجب على الإنسان حفظ نفسه من الضياع والهلاك ؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى قد كرمه وسخر كل ما في الكون لخدمته ، فالغاية من خلقه هي (العبادة) لا قتل النفس إلا بالحق .

المطلب الثالث : كيف تُربي ونحفظ النفس من الوقوع في التهلكة :

إنّ النفس البشرية تحتاج إلى حسن السياسة والتوجيه ورعاية الحقوق ، وتوفير وسائل وقايتها من الوقوع في المحذورات وهنا تبرز مهمة الأسرة في تنشئة الفرد بشكل صحيح فهي النواة الأساسية في بناء المجتمع الصالح ؛ لذا نرى اهتمام العلماء منذ القدم بدراسة موضوع النفس ومعرفة ماهيتها ، فكم من نظرية توصلوا فيها إلى نتائج معينة ، ثم جاؤوا بنظرية أخرى دحضوا بنتائجها الجديدة النتائج السابقة وهكذا.. ، إذ لا توجد قاعدة ثابتة تنطبق على النفس وما تحتاجه ، وعلى هذا الأساس تُعدّ ماهية معقدة لا يعرفها إلا خالقها سبحانه وتعالى ؛ لذا

أورد الكثير من الآيات الكريمة في محكم كتابه التي تتحدث عن النفس ومنها قوله عز وجل :
{ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا }^(٢٤) . وكذلك ورود الأحاديث في سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله الطيبين

الطاهرين (عليهم السلام) ، فتربية النفس وحفظها يحتاج إلى ما يأتي :

أولاً : الثقافة : تُكتسب عن طريق طلب العلم النافع للبشرية ، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح))^(٢٥) . وعن الرضا ، عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال : ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : العالم بين الجهال كالحى بين الأموات - إلى أن قال : - فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل ، وإن طلب العلم لفريضة على كل مسلم))^(٢٦) . فبالعلم تُثقل شخصية الإنسان ، وتتسع آفاقها ، وتتوسع الثقافة التي تُعدّ : (الحصن الحصين الذي يمكنه أن يحفظ للأمة والجماعة عقائدها وأخلاقها من جانب ويمدها بالروح المعنوية العالية من جانب آخر ، ويمسك جميع أطرافها ، ويوحدها في مسارها ومواقفها وأهدافها من جانب ثالث ، لأنها تُعنى بتفاصيل البناء الاجتماعي ، وتمد جميع جوانبه وأبعاده بالتصورات والأطر التي يحتاجها سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو التنظيمي أو الأمني ، وعلى مستوى الشكل والمضمون والمحتوى)^(٢٧) . ولهذا كانت الغاية من تثقيف النفس وذلك : (بتتويرها بالمعرفة الإلهية والعقيدة الحقة ، وتزويدها بالمعارف النافعة التي تنير للإنسان سبل الهداية وتوجهه وجهة الخير والساد . . هي : (أسمى غايات النفس وأشواقها) ، فهي تصبو إلى العقيدة ، وتهفو إلى الإيمان بالله عز وجل ، وتتعشق العلم ، وتهفو إلى استجلاء الحقائق ، واستكشاف اسرار الكون والغاز الحياة . تتطلع إلى ذلك تطلع الظمان إلى الماء ، وتلتمس الذي لنفسها كما يلتسمه هو سواء بسواء . فإن ظفرت بذلك أحست بالطمأنينة والارتياح ، وإن فقدته شعرت بالقلق والسأم)^(٢٨) .

ثانياً : مجاهدة النفس : أي ضبطها وتوجيهها نحو الطريق الصحيح ، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ((أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث سرية فلما رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر فقيل : يا رسول الله ما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس))^(٢٩) . و قال أيضاً (عليه السلام) : ((احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك))^(٣٠) . فإذا : (رأى الإنسان نفسه تاركة وجهة الدين الصحيح في الأعمال الواجبة أو المحرمة أو في بعضها ، أو في الالتزام بالأخلاق الحميدة أو الارتكاب للرزائل المذمومة أو في بعض ذلك ، وجب عليه أن يجاهد نفسه ويوجهها وجهة الحق الصحيح ويلزمها به وأن يردعها عن المخالفة .. ولا يتسامح معها ولا يتساهل .. وهذا هو

الجهاد مع النفس الذي تكاثرت النصوص الدالة على وجوبه على الإنسان وسمته الجهاد الأكبر ، لطوله واستمراره ووجوب اتخاذ اليقظة والحذر في جميع مراحلها (٣١) .

ثالثاً : إصلاح السريرة : يعني تحسين الإنسان لنواياه ، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم ، طمعا في الدنيا ، لا يريدون به ما عند ربهم ، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف ، يعمهم الله بعقاب ، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم)) (٣٢) . وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال : ((من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد ، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله عز وجل إلا أن يقلله في عين من سمعه)) (٣٣) . فإصلاح السريرة يكون بتزنيه : (القلب عن الرذائل وتزيينه [بالفضائل] (٣٤) وربطه [بالعقائد] (٣٥) الحقبة يوجب صلاح الظاهر لأن الظاهر تابع للباطن ولو صدر منه ما لا ينبغي نادراً أو مال إليه أصلح الله له بالعمو والتفضل ووقفه للصرف عنه) (٣٦) . إذن جمال الإنسان يكمن بجمال روحه وبدنه معاً وكل ذلك متوقف على نيته وعمله .

رابعاً : محاسبة النفس : يعني محاسبة الإنسان لنفسه على ما عمله من أعمال كل يوم ، فعن أبي جعفر (عليه السلام) يوصي أحد أصحابه ، إذ يقول : ((يا أبا النعمان لا يغرنك الناس من نفسك ، فإن الامر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك عملك ، وأحسن فإني لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنة محدثه لذنب قديم)) (٣٧) . ومعناه إن الإنسان يحب مدحه من قبل الناس لدرجة وصوله للغرور ؛ لكن الحقيقة أنه لا يفيد إلا العمل الصالح الذي يقربه من الباري عز وجل . إذ قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ((إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره ، فإذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها ، فإن للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنة ، ثم تلا قوله تعالى : { في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة } (٣٨))) (٣٩) . فكل هذا يتطلب من الإنسان بذل الجهود العظيمة للوصول الى المثل السامية ، إذ (لا شبهة في أن محاسبة النفس ليست مبتدئة من زمن مفارقة البدن ، بل النفس تحاسب من الأول والابتداء) (٤٠) . لذا فإنه من (يرغب في تكامل نفسه ويهتم بصفاء باطنه ، عليه أن يراقب أقواله وأفعاله مراقبة دقيقة ، ولا يحوم حول الذنب والاجرام ، ولا يعود لسانه على الكلمات البذيئة .. فيستمد العون من الله تعالى في المزيد من الحسنات ، والإقلال من السيئات) (٤١) .

يتضح لنا مما تقدّم إنّ للنفس حقوق وواجبات ، وجب مراعاتها ؛ لتحقيق الهدف من التربية في حفظها ؛ لكن يبقى السؤال الذي يطرح نفسه ، هل يكفي مراقبة الإنسان وحده لنفسه من أجل اصلاحها ؟ فيكون الجواب (لا شكّ أن مراقبة كلّ إنسان وحده عن نفسه لا يكفي لإصلاحها وتذكيتها حيث لا يقدر على رقابتها التامة من جميع الجوانب العاصمة عن أيّ خطأ ، نظرا إلى كونه دائما تحت هجوم الغرائز وشهوات النفس ، وإنّه لا يتمكّن من الظفر على النفس الأمانة وصرعها وإن تكلف وتعب في سبيل مجاهدتها . وبكفي في إعياء الإنسان وإخراجه عن العرصة أن تذيقه النفس طعم لذّة المعصية مرّة فذاكئذ تأخذ عنانه فتجرّه إلى جهة الهبوط والانحراف عن الحق والى الفسق والفجور . ومن هنا تمسّ الحاجة إلى مراقبة المؤمنين عن أنفسهم حيث إنّ كلّ إنسان إذا أحسّ كونه تحت مراقبة سائر المؤمنين يهتمّ بحفظ نفسه وصيانتها ولن تجيزه غيرته وحميته أبدا أن يرتكب ذنبا حتى يطلّع إخوانه المراقبون على عيوبه ونقائصه)^(٤٢) .

خامساً : الصحة : تُعدّ الصحة أهم مقومات الحفاظ على سلامة الإنسان ، وذلك بتوفير مستلزماتها والوقاية من الإصابة بالأمراض ، فإن مرض الشخص وجب علاجه حسب الحالة ، كعلاج الأمراض النفسية والعقلية والعصبية ، والادمان على تناول المخدرات والخمر وغيرها ، فمنها ما يحتاج الى المكوث في المستشفى مدة طويلة ، ومنها يتطلب اجراء جلسات خاصة لغرض العلاج وهكذا.. ، فعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) : ((أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : تداووا ، فما أنزل الله داء إلا أنزل معه دواء ، إلا السام - يعني الموت - فإنه لا دواء له))^(٤٣) . إنّ الغاية من علاج الانسان لنفسه ولغيره هي : حراسة البدن إلى أن يصل إلى حالة مستقرة ، فغاية الطبيب : أن يحمي الرطوبة عن مفسداتها من العفونة وغيرها ، ويحمي الحرارة عن مضعفاتها ، ويعدل بينهما بالعدل في التدبير الذي به قام بدن الانسان ، ومن تأمل هدى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وجدته أفضل هدى يمكن حفظ الصحة به . فإن حفظها موقوف على حسن تدبير المطعم والمشرب والملبس والمسكن والهواء ، والنوم واليقظة ، والحركة والسكون ، والمنكح ، والاستقراغ والاحتباس ، فإذا حصلت هذه على الوجه المعتدل الموافق للملائم للبدن والبلد والسن والعادة - : كان أقرب إلى دوام الصحة والعافية^(٤٤) . وبهذا فإنّ اهتمام الإنسان بصحته لا يكفي بسلامة البدن فحسب ، بل يستوجب سلامة الروح والنفس والعقل في الدين والإيمان ؛ لأنّه من السهل جداً أن يصبح الإنسان مؤمنا ولكن من الصعب بألف مرة أن يداوم على سلامة إيمانه واستقامته في أوامر الله سبحانه ولا يمسي كافرا أو يبيت كذلك ، قال تعالى : { **وَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ** }^(٤٥) . ، وعليه يحتاج المؤمن دائما إلى أن يطلب لطفه عزّ وجلّ به

وتوفيقه في ثبوته على روح الإيمان ، وأن يكون بالاستمرار في معرض طلب الاستقامة الربانية والهداية الإلهية^(٤٦) .

سادساً : **الحفاظ على أمن البلاد** : هذا لا يكون إلا بتكاتف أبناء الشعب الواحد للنهوض والتقدم نحو الأفضل ، إذ لا يقتصر هذا الواجب على القوات الأمنية فحسب ، بل هو واجب على كل مواطن شريف لديه الشعور بالمسؤولية والحب والولاء للوطن العزيز ، وبالتعاون والسلام يتحقق حفظ الأمن والطمأنينة ، فعن جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام - في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : ((يا علي ثلاث كفارات : إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام))^(٤٧) . فالمحافظة على استقرار الوطن يتطلب الوعي وعدم تصديق الشائعات الهادفة الى تمزيق وحدة أبنائه ، إذ (يحرم تأسيس وتمويل منظمات الإرهاب ، وعصابات العنف والرعب ، وقطاع الطرق والمنازل ، واختطاف الطائرات والقاطرات ، كما يحرم الانتماء إليها والعمل فيها وأخذ الأجرة منها)^(٤٨) . فتربية النفس على التعاون والاخلاص والوفاء للوطن والتفائل بالخير، تترك آثاراً ايجابية تنعكس على الإنسان وتضفي عليه روح الأخوة .

سابعاً : **تحسين الوضع المعاشي** : إن الاهتمام بتحسين الأوضاع الاقتصادية أمر هام ، يلزم الاستفادة من طاقات البشر الايجابية ، لا سيما طاقة الشباب وتشغيل العاطلين عن العمل ، وتحفيزهم على اتقانه (طلب الرزق الحلال) وفائدته القضاء على البطالة والفراغ ، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : ((ما غدوة أحدكم في سبيل الله ، بأعظم من غدوته يطلب لولده وعياله ما يصلحهم ، وقال (ع) : **الشاخص في طلب الرزق الحلال كالمجاهد في سبيل الله**))^(٤٩) . فازدهار اقتصادنا يتطلب منا العمل الجاد كما و(يلزم السعي للاستفادة من التجارب الاقتصادية العالمية في مجابهة العولمة كالتجربة الصينية وغيرها ... فإن الصين تمكنت من ممارسة عملية التنمية بجناحيها : الاقتصادي والاجتماعي ، معتمدة على إمكانياتها الداخلية وطاقاتها الذاتية بالدرجة الأولى ، ومحاولة إصلاح اقتصادها الاشتراكي إصلاحاً جذرياً ... فأضحت بذلك ذات سوق متحركة ، وفي نفس الوقت قادرة على أن تجذب الاستثمارات الخارجية الخاصة والعامة إليها ، حتى أصبحت تتنافس الاقتصاد الغربي في كثير من الموارد . نعم ، إن المستقبل هو للتكتلات الاقتصادية والجمعيات الاستثمارية العظمى ، فإن الدنيا تخطو خطوات كبيرة نحو عالم التقنية والمعلوماتية ، ونحو الشركات الكبرى والمعامل الأم ، ونحو عالم الإدارة المحنكة والقرار النافذ ، ومن هذا المنطلق ينبغي للبلدان الإسلامية أن تخطو خطوات سريعة وحاسمة ، كبيرة وجبارة ، لتحقيق هدف التكامل في تطبيق الاقتصاد الإسلامي ، وإراءة صورة الوحدة الاقتصادية الإسلامية ، التي بدونها لن يقدر المسلمون على إقامة

اقتصاد ناجح ومتين ، يتحدى الآخرين على البقاء والمنافسة في عالم الاقتصاد المعاصر ، ودنيا المبادلات التجارية الناشطة (٥٠). وبهذا نجد أنّ العمل الصالح يترك أثراً بالغاً في نفس الإنسان مثل راحته ؛ لأنّه يجد ثمرة تعبهِ ويقضي على الفراغ القاتل بحيث يشعر بأنّه عنصر مهم في المجتمع له دور وكيان وهو قادر على تحمل المسؤولية .

الخاتمة :

توصلت في ختام هذا البحث المتواضع إلى إنّ تربية نفس الإنسان إذا توفرت لها كل المقومات الأساسية التي ذُكرت في أعلاه لإعدادها كان ذلك إعداداً صحيحاً ، يضمن لها العيش الرغيد ، بعيداً عن الانحرافات التي قد تقوده إلى حالة اليأس من الحياة ، والحكم على نفسه بالانتحار ، إذ لم أرى حكماً شرعياً يُبيح هذا الفعل الشنيع بحق الإنسانية ، فهو محرّم في جميع الأحكام الشرعية إبتداء بالقرآن الكريم وانتهاء بالسنة النبوية وروايات أهل البيت (عليهم السلام) ، إذ قال أبو جعفر (عليه السلام) : ((إن المؤمن يبئلى بكل بلية ويموت بكل ميتة إلا أنه لا يقتل نفسه)) (٥١). وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((من قتل نفسه متعمدا فهو في نار جهنم خالد فيها)) (٥٢) .

أمّا التوصيات التي نشير إليها بنقاط أساسية ، فهي كالآتي :

١- لا بُدّ من الاهتمام بإقامة الندوات والمؤتمرات التي تُعنى بتوعية الفئة الشابة بضرورة الحفاظ على أنفسهم ، وتعويدهم على تحمل المسؤولية من أجل بناء مجتمع متماسك ، والتأكيد على إعداد برامج خاصة بتنبيه الأسر وتعليمها كيفية الإهتمام بالفرد منذ الصغر والقضاء على العنف الأسري وعدم تضيق الخناق على الأولاد ذكوراً وإناثاً ، إذ إنّ للتربية خطوات تُتبع واحدة تلو الأخرى في المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان ، فمرحلة الطفولة هي مرحلة تقليد الطفل لما يفعله والديه وإخوانه ، ويمكن تشبيهها بالصفحة البيضاء التي تستطيع أن تملئها بما شئت ؛ لذا وجب التركيز عليها لا سيما السن السابعة فما فوق لتعليمه أمور دينه والمبادئ الصحيحة في التعامل مع الآخرين ، أما مرحلة المراهقة فهي مرحلة حساسة لما يمر به الفرد من تغييرات جسمية ونفسية لها تأثير كبير عليه فالتعامل معهم فيها يكون تعامل خاص ، ثم مرحلة الشباب فهم في عمر الزهر (بناء الوطن) سيكونون كذلك إن تم مراعاة كلّ ما ذُكر ، ثم مرحلة الشيخوخة يحتاج أفرادها مدّ العون اليهم وتقديم الشكر والامتنان اليهم لما قدّموه ، فهم أصحاب الفضل علينا .

٢- الاكثار من إلقاء المحاضرات الدينية ، لتذكير الإنسان بالغاية التي خُلق من أجلها ألا وهي (العبادة) لا ازهاق النفس بغير حق ، ومحاربة الفكر المتطرف الذي يدفع الإنسان إلى

اشاعة الفحشاء والمنكر بين الناس ، الأمر الذي يترك أثراً سلبياً عليه وعلى الآخرين ، كذلك محاربة الإعلام الفاسد الذي يعمل على غسل الأدمغة بالأفكار الدنيئة والمنافية للأخلاق .

٣- عمل زيارات ميدانية إلى الأماكن التي يعيش فيها الفقراء والمساكين ؛ للاطلاع على أحوالهم ومحاولة مساعدتهم في تحسين مستواهم المعاشي والصحي ، فالفقر والحرمان قد يدفع بعض الأشخاص إلى الانتحار للخلاص من الواقع المرير .

٤- الاستخدام الصحيح لمواقع التواصل الاجتماعي ، للاستفادة منها في التطلع على أحوال هذا العالم الكبير ومدى التطور الحاصل فيه ، ومعرفة تقاليد وعادات البلدان الأخرى ، ومراعاة تعاليم ديننا الحنيف ، إذ إنّه من المعيب أن يأتي الإنسان بعادات منافية لتعاليم الدين والعرف الاجتماعي .

٥- زيادة عدد المؤسسات التي تُعنى بذوي الاحتياجات الخاصة ؛ لأنّ هذه الفئة إن لم تجد العناية بها ، سُنُستغل من قبل ضعاف النفوس لتحقيق مراميهم الخبيثة ، مثل تفخيخهم والإتيان بهم للتفجير في أماكن مكتظة بالناس ، بحجة أنّهم (انتحاريون) .

٦- التأكيد على اهتمام المعلم ، والمُدّرس ، والأستاذ الجامعي بالجوانب التربوية والتعليمية معاً ، إذ إنّ كلّ واحدة منها لا تستغني عن الأخرى في صقل شخصية الفرد ، وتعليمه كيفية الاستفادة من أوقات الفراغ عن طريق غرس حب العمل الصالح في نفسه .

٧- رعاية شؤون المرأة وزيادة المؤسسات المعنية بذلك ، ومحاولة مساعدتها في تخطي الصعاب التي تواجهها ، وإيجاد مشاريع خاصة تعمل على تنمية المهارات .

٨- تشجيع الصناعات الوطنية والزراعة ؛ لتشغيل الشباب والقضاء على البطالة ، الأمر الذي يؤدي إلى ازدهار البلاد اقتصادياً وتحوله من بلدٍ مستهلك إلى بلدٍ انتاجي .

الهوامش :

(١) الموقع بعنوان (الانتحار في العراق) موت يعلمه الجميع ويحاط بالكتمان

<https://www.aljazeera.net,2018/10/22>

(٢) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م : ١١٧/١ ، مادة (ر ب) .

(٣) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، الشيخ حسن المصطفي ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ط ١ ، ١٤١٧هـ : ٢١/٤ .

(٤) العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي وآخرون ، دار ومكتبة الهلال : ٢٧٠/٧ ، مادة (س ن ف) .

(٥) في الأصل المطبوع (جهين) ، والصواب ما أثبتناه .

- (٦) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ٢٠٠١م : ٨/١٣ ، مادة (السين والنون مع الفاء) .
- (٧) المواقف ، الإيجي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، بيروت ، دار الجيل ، ط١ ، ١٤١٧ / ١٩٩٧م : ٥٣٠/٢ .
- (٨) جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١ ، ١٩٨٧م : ٥٥٢/١ ، مادة (ح ظ ر) .
- (٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م : ٣ / ١١٧٢ ، مادة (حفظ) .
- (١٠) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، الشيخ حسن المصطفوي : ٢ / ٢٥٣ .
- (١١) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، بيروت ، دار صادر ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ : ٥ / ١٩٧ ، مادة (نحر) .
- (١٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م : ٣ / ٢١٧٦ ، مادة (ن ح ر) .
- (١٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، القاهرة ، دار الفضية : ١ / ٣٠١
- (١٤) الدرر الواقية (مقدمة التحقيق) ، السيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ، مطبعة ياران ، ط١ ، ١٤١٤ هـ : ٩ .
- (١٥) المصدر السابق : ٩ .
- (١٦) ما وراء الفقه ، السيد محمد الصدر (ت ١٤٢١هـ) ، قم ، المحبين للطباعة والنشر ، ط٣ ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧م : ٧ / ٢٣٣-٢٣٢ .
- (١٧) كتاب القضاء (مقدمة التحقيق) ، ميرزا حبيب الله الرشتي (ت ١٣١٢هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، قم ، مطبعة الخيام ، ١٤٠١هـ : ٦ / ١ .
- (١٨) التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٩٨١م : ١ / ٣٠٩ .
- (١٩) الحداثة ، العولمة ، الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية ، الشيخ محمد السند ، تحقيق الشيخ علي الأسدي . قم ، مطبعة وفا ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م : ٣١٩-٣٢٠ .
- (٢٠) بحوث في الفقه المعاصر ، حسن الجواهري ، مجمع الذخائر الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ : ٦ / ٢١٤-٢١٥ .
- (٢١) معجزة القرآن ، متولي الشعراوي ، القاهرة ، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م : ٦٤ .
- (٢٢) من أخلاق الإمام الحسين (ع) ، عبد العظيم المهدي البحراني ، قم ، المطبعة العلمية ، ط١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م : ٢٦ .
- (٢٣) بحوث في الفقه المعاصر ، حسن الجواهري : ٦ / ٢١٤ .
- (٢٤) سورة الشمس : آية ٧-١٠ .

- (٢٥) الأصول من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ) ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، ط ٣ ، ١٣٨٨ هـ : ١ / ٤٤ ، كتاب (فضل العلم) ، باب (من عمل بغير علم) ، رقم : (٣) .
- (٢٦) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ : ٢٧ / ٢٨ ، كتاب (القضاء) ، باب (عدم جواز القضاء والافتاء بغير علم بورود الحكم) ، رقم : (٣٣١٢٦) .
- (٢٧) دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة ، السيد محمد باقر الحكيم (ت ١٤٢٥ هـ) ، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، ط ٢ ، ١٤٢٥ هـ : ١ / ١١٧ .
- (٢٨) أخلاق أهل البيت (ع) ، السيد مهدي الصدر ، نشر دار الكتاب الإسلامي : ٣٤٨ .
- (٢٩) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) : ١٥ / ١٦١ ، كتاب (الجهاد) ، باب (جهاد النفس وما يناسبه) ، رقم : (٢٠٢٠٨) .
- (٣٠) المصدر السابق : ١٥ / ١٦١ ، كتاب (الجهاد) ، باب (جهاد النفس وما يناسبه) ، رقم : (٢٠٢٠٩) .
- (٣١) كلمة التقوى ، محمد أمين زين الدين (ت ١٤١٩ هـ) ، نشر السيد جواد الوداعي ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م : ٢ / ٣٣٠ .
- (٣٢) الأصول من الكافي ، الكليني (ت ٣٢٩ هـ) ، ط ٤ : ٢ / ٢٩٦ ، كتاب (الإيمان والكفر) ، باب (الرياء) ، رقم : (١٤) .
- (٣٣) الأصول من الكافي ، الكليني (ت ٣٢٩ هـ) : ٢ / ٢٩٦ ، كتاب (الإيمان والكفر) ، باب (الرياء) ، رقم : (١٣) .
- (٣٤) في الأصل المطبوع (بالفضائل) ، والصواب ما أثبتناه .
- (٣٥) في الأصل المطبوع (بالعقائد) ، والصواب ما أثبتناه .
- (٣٦) شرح أصول الكافي ، مولي محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ) ، تحقيق وتعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م : ١٢ / ٤٣٣ .
- (٣٧) الأصول من الكافي ، الكليني (ت ٣٢٩ هـ) : ٢ / ٤٥٤ ، كتاب (الإيمان والكفر) ، باب (محاسبة العمل) ، رقم : (٣) .
- (٣٨) سورة المعارج : آية ٤ .
- (٣٩) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) : ١٦ / ٩٥ ، كتاب (جهاد النفس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، باب (وجوب محاسبة النفس كل يوم) ، رقم : (٢١٠٧٥) .
- (٤٠) تفسير القرآن الكريم ، السيد مصطفى الخميني (ت ١٣٩٨ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ : ١ / ٤٦٦ .
- (٤١) الطفل بين الوراثة والتربية ، محمد تقى فلسفي (مترجم : الميلاني) (ت ١٤١٨ هـ) ، تعريب وتعليق فاضل الحسيني الميلاني ، قم ، مطبعة دار سبط النبي ، ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م : ١٤٦ .

- (٤٢) دليل تحرير الوسيلة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، علي أكبر السيدي المازندراني ، مطبعة مؤسسة العروج ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ : ٤-٥ .
- (٤٣) مستدرک الوسائل ومستتبط المسائل ، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م : ١٦ / ٤٣٦ ، باب (جواز التداوي بغير الحرام لا به ، وجواز بط الجرح ، والكي بالنار) ، رقم : (٢٠٤٧٥) .
- (٤٤) ينظر : الطب النبوي ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تقديم ومراجعة وتصحيح وإشراف عبد الغني عبد الخالق وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية : ١٦٧ .
- (٤٥) سورة الشورى : ١٥ .
- (٤٦) ينظر : التجلي الأعظم ، سيد فاخر موسوي ، قم ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ : ٩٠ .
- (٤٧) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) : ١٢ / ٥٩ ، كتاب (الحج) ، باب (استحباب افشاء السلام واطابة الكلام) ، رقم : (١٥٦٤٤) .
- (٤٨) فقه العولمة ، السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢ هـ) ، بيروت ، مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م : ٢٨٠ .
- (٤٩) دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣ هـ) ، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ : ١٥ / ٢ ، كتاب (البيوع والأحكام فيها) ، باب (نكر الحض على طلب الرزق) ، رقم : (٩) .
- (٥٠) فقه العولمة ، السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢ هـ) : ٨٨-٨٩ .
- (٥١) الأصول من الكافي ، الكليني (ت ٣٢٩ هـ) : ٣ / ١١٢ ، كتاب (الجنائز) ، باب (علل الموت وأن المؤمن يموت بكل ميتة) ، رقم : (٨) ، وينظر : تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) : ٢٩ / ٢٤ ، كتاب (القصاص) باب (تحريم قتل الإنسان نفسه) ، رقم : (٣٥٠٦١) .
- (٥٢) من لا يحضره الفقيه ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، قم ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ١٤٠٤ هـ : ٣ / ٥٧١ ، باب (حرمة قتل النفس وعذابه) ، رقم : (٤٩٥٣) ، وينظر : بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م : ١٠١ / ٣٧٦ ، باب (علة القصاص ، والعلة التي من اجلها حرم قتل النفس) ، رقم : (٣٢) .

المصادر :

* القرآن الكريم .

- (١) أخلاق أهل البيت (ع) ، السيد مهدي الصدر ، نشر دار الكتاب الإسلامي .
- (٢) الأصول من الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ) ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، ط٣ ، ١٣٨٨ هـ .
- (٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- (٤) بحوث في الفقه المعاصر ، حسن الجواهري ، مجمع الذخائر الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ .
- (٥) التجلي الأعظم ، سيد فاخر موسوي ، قم ، ط١ ، ١٤٢١ هـ .
- (٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، الشيخ حسن المصطفوي ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٧ هـ .
- (٧) تفسير القرآن الكريم ، السيد مصطفى الخميني (ت ١٣٩٨ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
- (٨) التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٩٨١ م .
- (٩) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ، ط٢ ، ١٤١٤ هـ .
- (١٠) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- (١١) جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
- (١٢) الحداثة ، العولمة ، الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية ، الشيخ محمد السند ، تحقيق الشيخ علي الأسدي . قم ، مطبعة وفا ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م .
- (١٣) الدرر الواقية (مقدمة التحقيق) ، السيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ، مطبعة ياران ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .
- (١٤) دعائم الإسلام ، القاضي نعمان المغربي (ت ٣٦٣ هـ) ، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ .

- (١٥) دليل تحرير الوسيلة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، علي أكبر السيفي المازندراني ، مطبعة مؤسسة العروج ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
- (١٦) دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة ، السيد محمد باقر الحكيم (ت ١٤٢٥ هـ) ، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، ط ٢ ، ١٤٢٥ هـ .
- (١٧) شرح أصول الكافي ، مولي محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ) ، تحقيق وتعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- (١٨) صحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- (١٩) الطب النبوي ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تقديم ومراجعة وتصحيح وإشراف عبد الغني عبد الخالق وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- (٢٠) الطفل بين الوراثة والتربية ، محمد تقي فلسفي (مترجم : الميلاني) (ت ١٤١٨ هـ) ، تعريب وتعليق فاضل الحسيني الميلاني ، قم ، مطبعة دار سبط النبي ، ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
- (٢١) العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي وآخرون ، دار ومكتبة الهلال .
- (٢٢) فقه العولمة ، السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢ هـ) ، بيروت ، مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .
- (٢٣) كتاب القضاء (مقدمة التحقيق) ، ميرزا حبيب الله الرشتي (ت ١٣١٢ هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، قم ، مطبعة الخيام ، ١٤٠١ هـ .
- (٢٤) كلمة التقوى ، محمد أمين زين الدين (ت ١٤١٩ هـ) ، نشر السيد جواد الوداعي ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
- (٢٥) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ) ، بيروت ، دار صادر ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .
- (٢٦) ما وراء الفقه ، السيد محمد الصدر (ت ١٤٢١ هـ) ، قم ، المحبين للطباعة والنشر ، ط ٣ ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م .

(٢٧) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

(٢٨) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

(٢٩) معجزة القرآن ، متولي الشعراوي ، القاهرة ، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

(٣٠) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

(٣١) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، القاهرة ، دار الفضيحة .

(٣٢) من أخلاق الإمام الحسين (ع) ، عبد العظيم المهدي البحراني ، قم ، المطبعة العلمية ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

(٣٣) من لا يحضره الفقيه ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، قم ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ١٤٠٤هـ .

(٣٤) المواقف ، الإيجي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، بيروت ، دار الجيل ، ط ١ ، ١٤١٧ / ١٩٩٧ م .

الإنترنت :

(٣٥) الموقع بعنوان (الانتحار في العراق) موت يعلمه الجميع ويحاط بالكتمان

<https://www.aljazeera.net,2018/10/22>